
العدد ٥٠
ثمن العدد
خمسة غروش
الاحد ٢٦ حزيران ١٩٢٧
الأحرار المصوّرة

بعد عودة العميد

بونسو : عن قريب سأتكلم وأوزع عليكم قرص الحلو الذي طبخته لكم في باريس
الجميع بصوت واحد : اذا كان في موته قبل رمضان . . .

الخلفيات

استدراك واستدراك

وقع في قصيدة الاستاذ خلف في الجزء الماضي غلطات مطبعية لم نر بداً من الاشارة اليها فنعيد ذكر الابيات الوارد فيها الخطا

في العمود الاول :

يا عين لم تأبين غمضا　　فليقض ماقد كان يقضى
واللحم منها كان مكتنزاً　　وكان الجسم غضاً
وتفرقوا ايدي سبا　　والجسم كل وهو اعضا

في العمود الثاني

او نال بعض عزة　　فالشعب كل نال غضاً
فالعدل نطلب عنده　　والعدل للاقوام ارضى

ثم ورد لنا منه استدراك على المرافعة التي نقلناها عنه في محاكمة الاستاذ فلكس فارس في الجزء السابق قال:

قرأت في مصوركم الـ ٤٧ واقعات جلسة محاكمة الاستاذ فلكس فارس . ورأيت انه لاول مرة تصرف مكاتب «الاحرار» في الكلام، وشوه بعضه . ولعل غمزات السياسة ونقدات الادارة العامة شغلت ذهنه هذه الايام فلم يدقق في النقل ، خلافاً لعادته . فلكل جواد كبوة

اما واقعات المحاكمة فلا بأس بها ! مع الاحتفاظ بمكانة الرئاسة . وللرئاسات عندي – كما تعلمون – مكانة ومكانات

ولكني احتج جد الاحتجاج على ما نقل عني من كلمات لم استعملها بالمعنى الذي اريد بي استعمالها له . كالقول اعترض على الصلاحية ، ومادة ، واطلب تأجيل ، فاحصر احتجاجي فيها:

فأني استعمل عوضاً عن اعترض على الصلاحية تعبيرات اخرى ، كالقول ليس ذلك من شأنكم ، او ليس داخلا في عملكم ، او لا ولاية لكم في الامر او على الامر . او لا سلطان لكم ، وعند زيادة التحقيق قد استعمل في موضعها خصوصية واختصاص وهما كلمتان تنطبقان تماماً على ما يراد استعمالها له

وحين اريد ان اتعرب قد استعمل خصيصي وحين يفرط غيري في الفرنجة قد استعمل افراطاً في التعرب «خصيصاء» بلفظها العربي الفخم . وهناك الطامة الكبرى على الخصم

واستعمل في مقام المادة ، البند والنص ولو جاريت اصحاب الدواوين في استعمالها مرة . لكني في ذلك الموقف لا اتسامح باستعمالها تحرجاً لا تنطساً

واقول بدل «تأجيل القضية» اطلب تأخير الموعد ، او ارجاءه ، او تعيين موعد اخر ، او ضرب موعد اخر ولو انفلق المنغلق من استعمالها

اما القصيدة فقد كانت اذنا مكاتبكم تسمعان فيها غير ما يقال . ولعل ارجاء بهو المحكمة كان يتجاذب فيها صدى القول فسمعها المكاتب غير ما هي . وقد اقتضبها اي اقتضاب ، ومزق منها الاهاب !!!

اما القصيدة فهذا نصها :

وزير العدل قرداح　　له الارواح ترتاح
به باهى القضا فخراً　　ووجه الحكم وضاح
وكان قضاؤه عدلا　　كثيراً وهو مسماح
ونبع العلم مندفق　　وورد الفضل سحساح
فكم يرجى به خير　　واعمار وانجاح
محاكمنا وزير العدل　　يعوزهن اصلاح
وفيها كل بائقة　　نفوس القوم تجتاح
وفيها كم نرى لغطاً　　كأن الحي نواح
بلانا الدهر بالارزاء　　ان الدهر طواح
فكان الخلط في حكم　　كأن القوم مزاح
وامسى الناس في شغب　　وما في القول إفصاح
وما لنهارنا هادٍ　　ولا في الليل مصباح
وغارة عجمة شنت　　علينا وهي ملحاح
كأن لساننا خرس　　عن التبيان زحزاح
خليط لغى مجالسنا　　وثرثرة وطحطاح
وترجمة مرجمة　　وما للغز مفتاح
يراطن بعضهم بعضاً　　وهم مع ذاك بجاج
وفيهم كل عي ان　　تعرب فهو اناح
جهير الصوت في لكن　　وفي الاعراب احاح
وفيهم كل عطعطة　　ومطمطة واقباح
وهمهمة وغمغمة　　وان اعييتهم صاحوا
وغرغرة وقرقرة　　وقس القوم فخفاح
لهم مني مغلغلة　　فصيح القول تمتاح
فهل للسان عقلتهم　　اطباء وجراح
وغي الغي في قومي　　وعن طرق الهدى جاحوا
كأن القوم اجسام　　وما في القوم ارواح
كأنهمو بارضهمو　　افافيق وسياح
وان الشأن ذو خطر　　وان الخطب فداح
واما خنقوا خنقاً　　اما في الخنق ارواح
أبونسو ! مرحباً . شعبي　　كثير الشوق ملواح
الى ملقى به امل　　لفرط الهم كشاح
فاما منك تصريح　　واما منك الماح
قضاء القوم في دنف　　ووجه العدل ملتاح
وانت له نطاسي　　تعالجه وجراح
ومنك الخير منتظر　　ومنك البر نضاح

على المكشوف !

... حتى جريدة «الاوريان»

كان من المنتظر ان تكتب كل صحف البلاد عن المعتقلين السياسيين في دوما واميون الا جريدة «الاوريان» المعروفة بتعصبها وميولها . ولكن حتى «الاوريان» كتبت عن المعتقلين ورجت من العميد ان يفرج كربتهم ويجيز المرضى منهم ان ينتقلوا من معتقلهم الى حيث يتداوون ، ومتى طلبت جريدة «الاوريان» هذا الطلب كان ثمة دليل راهن على ان البلاد باجمعها تطلبه وتريده ، لان «الاوريان» وهي الطرف الاقصى في السياسة السلبية التي ينهجها بعضهم ازاء الوطنيين لا تفوه بمثل تلك الاقوال الا بعد ثقتها بان الوطنيين والمعتدلين والسلبيين والايجابيين يذهبون هذا المذهب ويوافقون عليه

والمعتقلون في دوما واميون ، بعد سنة اعتقال مضت عليهم ، يجب ان يخرجوا من معتقلهم وان يذيع العميد عفوه عنهم ، فهم انما قبض عليهم في اثناء الفوضى والاضطراب في [illegible] وفاً من ان يزيدوا في ايقاد النار ، على ان السلطة استطاعت ان تطفىء تلك النار اللاهبة في دمشق وضواحيها ، فماذا تخشى الان من اعادة المعتقلين الى مساقط رؤوسهم ومن اطلاق حريتهم . فالساعات الحرجة التي استصوبت فيها اعتقالهم قد زالت واضمحلت وبزوالها يجب ان تضمحل التدابير التي نشأت عنها

اننا نرجو من العميد ان يعطف على المعتقلين السياسيين ويعفو عنهم ، فلقد طال زمن اعتقالهم ، والمرء لو اقام في جنة النعيم مقيداً لكره العيش والحياة ، فالحرية غالية ، ولولا يقيننا انها غالية لسكتنا عن طلب الافراج عن المعتقلين

الاحتكار في جمهورية الرفاق ! ...

وجمهورية الرفاق هي الجمهورية اللبنانية الغريبة في شكلها ودستورها وموظفيها . فكل موظف كبير فيها لا يهنأ له عيش الا بعد ان يأتي بافراد عيلته باجمعها وينثرهم في مناصب الحكومة حيث يجد منصباً فارغاً

وقد رأينا العبرة بالامس في مجلس الشيوخ . فالاخوان اجتمعوا فيه واحتشدوا ، واصبحنا لا نجد نائباً الا وراءه يطلب ان يعطوه مقعداً لشقيق او رفيق في ذلك المجلس ، مجلس العجزة — كما يريد بعضهم ان يسميه — وانما يقصدون بالعجزة اولئك المصابين بضعف في اجسادهم لا في عقولهم ... استغفر الله !

وقد توالت هذه القاعدة حتى اضحت معها وظائف الحكومة اشبه شيء بالاحتكار . فلهذه الفئة وانصارها مقاعد معلومة ، ولتلك الفئة ورجالها مقاعد معدودة

وتسرب هذا الداء الى المجلس البلدي في بيروت فالمجلس الجديد جامع لاقرباء وانسباء واصدقاء رجال الحكومة فكأن التعيين فيه يستمد روحه من صلة الرحم وعروة الصداقة والقرابة . فللوزراء اخوان صفاء فيه ، وللشيوخ اقرباء وانصار بين مجموع اعضائه ، وللنواب اخوة واعوان

واذا جاء المجلس البلدي الجديد في بيروت على هذا الطراز فانما جاء دليلا على كل تعيين يجري في وظائف الحكومة اللبنانية . فالفائز من لهاظافر تحك له . وهذا ليس بالعدل ولا بالانصاف ، فليكن رجال الحكومة ارحب صدراً واكثر عدلا ، وليتركوا المجال للاكفاء من ابناء الشعب ، فالوظائف لم تخلق لهم ولاخوتهم ولانصارهم ، بل هي للاكفاء من رجال البلاد ، وعلى افتراض ان هذه الحكومة شيدها المتربعون في مناصبها واشتروها باموالهم وفلذات اكبادهم فاننا لنرجو منهم ان يتخلوا عنها لسواهم من الوطنيين ان لم يكن عن حق فعن شفقة ورحمة وكرم وسخاء !

العميد في صمته وسكوته

غريب امر المنسيو بونسو . فلقد بدت الغرابة منه في حديثه وحركاته واعماله . سكوت في ابتسام . وسكون في دعة ، ودرس في هدوء

ولكنهم قالوا انه سيزور في هذه الاثناء مدينة دمشق وهنالك يتكلم . وقالوا انه في مقابلته سمو الداماد افضى بامور من شأنها احداث انقلاب خطير في موقف الحكومة السورية .

على اننا لا نصدق كل ما قالوه الا بعد ان نسمع ونرى فالمسيو بونسو جعلنا غير مؤمنين بشيء مما يذيع ويشيع

ومهما يكن من الامر فالانقلاب في الحكومة السورية لا بد منه لان الحكومة الحاضرة حكومة موقتة قامت في ابان الاضطرابات لتمهيد الطرق امام الحكم الدستوري ، وكلنا على اعتقاد ان المسيو بونسو لن يطيق طويلا بقاء هذه الحكومة الخالية من كل مظهر من مظاهر سيادة الامة

صفحة الادب

مطالعاتي في «المطالعات»

المطالعات عنوان لكتاب تناول كثيراً من الموضوعات في فلسفة الحياة والادب نهج فيه كاتبه الاستاذ عباس محمود العقاد منهج كتبة الغرب وتقاده بعقلية شرقي بحاثة فجاء كتابه سفراً حوى انفس المقالات في اجدر المواضيع طرقاً. فسد به العقاد ثلمة في الادب العربي طالما شعرنا بوجودها ولكن دون ان نحاول سدها ومن اولى من العقاد في سد تلك الثلمة الادبية وهو احد القليلين الذين مشوا في طليعة ادباء القرن العشرين فكانوا مناراً يهدي ابناء اللغة ومفكريها سواء السبيل

يفتتح العقاد كتابه بمقدمة دبجتها يراعته فأبان لنا بها ان الفكرة الفنية كانت مستولية عليه اثناء تحبيره مقالات ذلك الكتاب ونعم ما فعل فأنه ادرى بتقديم كتابه من سواه فكان بعمله هذا انه خالف الكثيرين من المؤلفين الذين يدفعون بمؤلفاتهم الى ايدي المبرزين من اصدقائهم فيلقون على الكتاب نظرة سطحية ثم يسطرون ما عن لهم وخطر ببالهم وينسبون للمؤلف غايات رمى اليها في مؤلفه هو براء منها كما هي بريئة منه هذا عدا عن المدح والتقريظ كأنما المقدمات جعلت ليكون كاتبوها سماسرة للمؤلفين وكثيراً ما كانت مقدماتهم خداعاً وبهتاناً فالعقاد تنزه عن هذه العصمة ورأى ان المؤلف كالمريض اذا وكل غيره بوصف آلامه للطبيب ضل الاخير عن جادة الصواب وأشكلت عليه معرفة الداء ولهذا فكاتب المطالعات صور لنا السبيل الذي نهج عليه في كتابه بأربع صفحات مما لا يتمكن سواه الاتيان عليه ربما في اربعين صفحة

يبدأ الكتاب بمقالتين عن «الادب كيف يفهمه الجيل» يظهر لنا فيهما ان مقياس الادب هو مقياس الحياة وانه من الصعب علينا ان نتصور أمة قوية الطباع والاخلاق بغير آداب بينا يمكننا بسهولة ان نتخيل امة قوية بغير علوم ولا صناعات وان «مقاييس الادب نامية متحركة مضطربة متحولة فلا تثبت على وصف ولا تخطر في حد فاذا عرفت القضية الهندسية مرة فقد عرفتها على حقيقتها الاخيرة المقيدة التي لا تتغير ابداً اما الحقائق النفسية فليست على هذا النمط لانها قد تتراءى لك في كل مرة بلون جديد وصورة متغيرة» ثم يقول بأن الهزل في الادب لا يستدعي ان تنظر الى الادب نظرة هزل «فأن في تمثيل الهزل حظاً وافراً من الجد كما ان في تصوير القبح حظاً وافراً من الجمال

ثم نجد في الكتاب مقالة عن معرض الصور المصري يقدمها بكلمات خالدة منها «اننا نشاهد كثيراً من الناس يعجبون بمبدعات الفنون ويشغفون بآياتها الباهرة ولكنه ليس بحجة انهم حذقوا اسرار الاتقان في هذه الفنون حق الحذق. فربما كان يكفيهم للاعجاب بما يعجبون به أن يروا فيه شيئاً يروق نظرهم او يرتبط بذكرياتهم واماني نفوسهم» وهذا صحيح فانني شاهدت طائفة كبرى من الادباء تنشرح صدورها للقصائد الغزلية وترحب بها اكثر من القصائد الحكمية الخالدة مهما يكن حظ الثانية من المتانة والابداع الفني. ثم يتدرج المؤلف في وصف صور ذلك المعرض بريشته فتنبو يراعته لانني لم أرَ الصور التي وصفها ومن الصعب جداً ان تتهيأ في مخيلة القارىء صورة رسم لم يشاهده بأم العين فنظرة واحدة الى صورة يفهم منها الانسان اكثر مما يفهمه من شرح مجلدات. فهذه المقالة كتبت في حالة خصوصية وقتية خاصة فهي اذن ليست خالدة إذا قسناها ببقية الموضوعات الحيوية الخالدة التي يبحث عنها الكتاب. ثم يلي تلك المقالة ثلاث مقالات متتالية عن «ماكس نوردو» رثى في الاولى منها ذلك الكاتب النمسوي اليهودي الشهير ثم تدرج فقال «هل قرب له الموت ما كان بعيداً وكشف له ما كان مستوراً وهدى منه ما كان حائراً مضللا؟» فالرأي هذا مبتذل جداً حتى ان المتطفلين على الادب اصبحوا لا يكتبون عن ميت الا ونرى تلك الفكرة بارزة في صدور مقالهم فانا أربأ بالاستاذ العقاد عدو الابتذال ان يسقط في الهوة التي دعا الناس مراراً لاجتنابها

ثم يتدرج الكاتب الى انتقاد آراء ماكس نوردو مما لا ارمي اليه في كتابتي مقالي هذا وأهم ما دار عليه نقده انه اخذ على نوردو تحزبه الزائد لليهود في كتاباته والتحزب الملي والوطني ما زال آفة الكتبة والمؤرخين، ونوردو احد هؤلاء.

ثم ينعي على نوردو اهماله ذكر الاسباب التي تجعلنا نلتذ الدفاع عن الحياة فيجيب العقاد نفسه قائلا «اننا نبقي الحياة

ونلتذ الدفاع عنها أمانة لدنية نصبر في سبيل صيانتها على كل حي من احقر الاحياء الى ارفعها واقواها » . ثم يتبسط في شرح بعض آراء قيمة لنوردو لا يسعني الا ان اذكر جزءاً منها وعلى الخصوص حين يقول للطالب « لا تذكر نفسك الا بالخير ولا تقف في هذا عند حد بل عظم نفسك وترنم بالثناء عليها وسرد مناقبها ومآثرها واستعمل لذلك جهدك من الفصاحة والخلابة وأضف الى نفسك افخم الصفات ، وارفع اعمالك الى السماء السابعة واكد لسامعيك ان العالم بأسره يعجب بها وسترى اي نجاح تصيب اذا انتصحت بنصيحتي نعم ان من العقلاء من يسخر منك او يستوقحك ولكن اين هم العقلاء ؟؟ ان هم الا فئة صغيرة وليست هذه الفئة بالتي تقسم بين الناس جوائز الحياة » . تبصر معي قليلا واستعرض هذه الافكار امام مخيلتك فتجد ان هذه هي حقيقة الناس وفي الغالب تلك هي الطرق التي درج عليها ذوو الشهرة من ابناء القرن العشرين ولكني ارى كما يرى غيري ان هذا المبدأ سافل اذا ما اردنا التشبه بالمثل العليا ولكن ماذا يجني الفرد من هذا التشبه والتيار المضاد اصبح جارفاً من اجل التشبه بالمثل العليا . اسلط علينا سخط الرأي العام ونصبح محدودين ممرورين وقد طالما جنى من سلك تلك السبيل على نفسه ويلا ؟

وهنا لا بد لي من ذكر بعض الجمل الخالدة لـ « نوردو » ولانها تحتوي على افكار اجتماعية جديرة بالاهتمام . قال متماحديثه للطالب « أقصر همك على فريقين الفريق الاعلى الذين بيدهم رفعتك ونباهتك والفريق الذين هم تحتك من الدهماء العامة واحرص على ان تبدو للاولين صغيراً جداً وللاخرين كبيراً جداً كأن الفريقين ينظران اليك من طرفي مجهر » و « لا تحتفل غاية الاحتفال بعمل ولا تبهظ نفسك في تجويده معتمداً على ان عملك يعلن عن نفسه فان صوت الاعمال خافت يغطى عليه صخب الاوساط الحاسدين ، ولغة الاعمال غريبة لا يسمعها الزعانف ولا يفقهون معانيها وما عليك الا ان تدرس اطوار الجمهور وتتعرف مواطن غفلته فتستخدمها فيما يفيدك ، واعلم ان « سواد الناس لا طاقة لهم بالتمييز والحكم فاحكم لهم انت ، وليس لهم فكر ممحص او نظر بعيد فاياك ومايكد اذهانهم ويعضل على ادمغتهم وان سواد الناس بلداء الاحساس ثقال السمع فليكن ظهورك بينهم بجلبة يسمعها الاصم ويبصرها الاعمى » الى ما هنالك من النصائح الثمينة التي تستحوذ على القارىء فتأخذ بمجامع لبه . ولو لم يذكر العقاد في مطالعاته غير مؤلفات نوردو ولو لم يعلق الا عليها لمضى القارىء مكتفياً بما قرأ .

ثم يلي ذلك في كتاب المطالعات عدة مقالات الى ان يصل الاستاذ العقاد الى المعري فيشبع آراءه ومؤلفاته بحثاً وتمحيصاً مما لا أتمكن من ذكره في مقالتي هذه فيتكلم باسهاب عن تشاؤم المعري وخياله في رسالة الغفران وملكة السخر عنده واستخفافه بالحياة جمعاء ويستشهد بأبياته فلا يكاد يستوعب القارىء المقالة حتى يكون قد اقتنع بما ادلى به الكاتب من الاراء والافكار سيما وقد اتبع العقاد الطريقة العلمية في ابحاثه فلا ينتقل الى رأي حتى يكون قد قرر في ذهن القاريء صحة الرأي الذي سبق وهكذا لا يصل القارىء الى آخر المقالة حتى يعتقد ان الآراء آراؤه ولم تكن كذلك من قبل . وهنا يشعر القارىء بالفرق الجلي بين « فصول » العقاد وبين « مطالعاته » فالكتاب الثاني برز على الاول من حيث الاسلوب والافكار وطريقة البحث والمواضع . خذ مثلا المقالة التي تلي سلسلة المقالات عن المعري فهي تبحث عن موضوع حيوي جداً عن « المرأة والرجل في الحياة العامة » فهنا الكاتب اندمج في سلك المحافظين ولكنه برهن عن صوابية رأيه بأدلة لا اعتراض على اكثرها في نظري اذ قال « ان المرأة تختلف عن الرجل في كثير من الظواهر والبواطن . تختلف عنه حتى في مادة الدم وحتى في عدد نبضات القلب وحتى في عوارض التنفس دع عنك اختلافهما في سحنة الوجه وهندام الجسم ونغمة الصوت وحجم الدماغ وتركيب بعض الاعضاء الى آخر ما هنالك وان الرجل هو المقصود في الخلق وهو المقدم في نية الطبيعة ، بذلك تشهد الغرائز الجنسية التي تشير اليها مقاصد الحب بين الرجال والنساء ونهاية العشق بين كل امرأة وكل رجل . فالمرأة تعشق الرجل ليأتي رجل على مثاله اي لتكرره وتعيد خلقه ، ولكن الرجل لا يعشق المرأة ليأتي بامرأة على مثالها ويكررها وانما يعشقها ليكرر نفسه ويأتي بولد على مثاله هو من طريق المرأة التي تصلح لذلك في نظره وهواه » فهذه النقطة جديرة ان نوجه افكارنا اليها وانا ارى ان العقاد قد تطرف في حكمه وليس من الضروري اذا اراد الرجل من زواجه الحصول على ذكر مثله ان يكون الرجل افضل من المرأة هذا من جهة اما من جهة أخرى فان رأي الاستاذ خطأ محض لانه غير شامل فالامم الاوربية والاميركية جمعاء مع قسم من الامم الشرقية لا يهتم سكانها كثيراً اذا كان مولودهم ذكراً ام انثى هذا اذا لم نقل ان كثيراً من الامم الغربية اضحت تفضل الانثى عن الذكر

وزد على ذلك ان عطف الوالدين على الفتاة أكثر منه على الفتى . اما ما نراه من العطف والاهتمام بتعليم الفتى اكثر

من اخته في معظم البلدان الشرقية والغربية انما هو ناتج عن غايات مادية اقتصادية ، ومتى رأى الوالدان ابنته اقدر من اخيها على ورود مناهل العلوم وتحصيل معاشها وجه اهتمامه نحو الفتاة اكثر من نحو الفتى ، فهنا العقاد تسرع في اعطاء حكمه فضل عن محجة الصواب

ثم ذكر الاستاذ المرأة واخذ عليها محاولتها التدخل في الانتخاب وقال يجب عليها ان تكتفي بسلطتها البيتية فهذا ارفق لها فاذا كان الرجل هو الذي يسن القوانين وهي التي بيدها زمامه الا تكون السلطة الكبرى في يدها ؟

وهنا استشهد المؤلف بما قاله ثمستوكليس القائد اليوناني المشهور لامرأته « ايتها المرأة: ان الاثينيين يحكمون اليونان وانا احكم الاثينيين ولكنك انت تحكمينني » اذن فامرأة ثمستوكليس تحكم اليونان

هذه قضية منطقية لا جدال فيها

للبحث صلة — محمد خورشيد ب. ع

❁ من ألطف ما روته احدى الصحف الفرنسية ان رجلا قروياً أصيب بفقد امرأته فحزن عليها ولكنه لم يلبث ان نسي مصابه فيها وحدث عقب ذلك ان هلكت بقرته فاشتد حزنه على فقدها ولم ينسها نسيانه امرأته . فقال له احد اصدقائه أراك قد أبديت من الحزن على بقرتك ما لم تظهر على امرأتك مع ان الامر يجب ان يكون على العكس فأجابه القروي ائن ظننت ذلك فأنك واهم . فأن الذي أنساني مصاب امرأتي ان النساء بعدها قد تكاثرن علي يخطبن ودي حتى لم اكن ادري ايهن اختاره اما البقرة فمن اين لي عنها العوض

❁❁❁

❁ لعل اقدم انواع الكلاب عهداً في التاريخ هو النوع المعروف بكلاب الصيد فقد وجدت نقوش محفورة تمثل صورة هذا النوع مما يدل على وجوده سنة ٤٥٠٠ قبل الميلاد

❁❁❁

❁ بلغت جملة المسافة التي قطعها الطيارون الانكليز خمسة ملايين ميل في ست سنوات ولم يقع خلالها الا اربع حوادث انتهت بالموت

الاحرار المصورة

اصحابها : سعيد صباغه ، جبران تويني . خليل كسيب

الاشتراك { في سوريا ولبنان ٣ ليرات سورية
في الخارج ليرة انكليزية واحدة }

المدير المسؤول : جبران تويني

مأثورات انكليزية

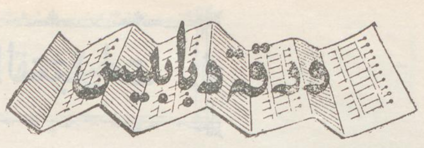
جمهور من الانكليز محتشدون على جسر يتطلعون الى رجل يتخبط في مياه النهر ويحاول مقاومة التيار الجارف فراراً من الموت المحتم .

واذا برجل قد هبط بينهم وشرع يخلع ثيابه ليرتمي في النهر لانقاذ الغريق .

ويعترضه جمهور الحاضرين الانكليز ويمنعونه عن انجاد الغريق صائحين :

— مكانك يا رجل . فهنالك مراهنات كثيرة .

وغرق الرجل تحت اعين المتفرجين اكراماً لعيون المراهنين . . . .



أذكر ام انثى؟...

تقول انباء بلغاريا ان الانتخابات النيابية جرت فيها يوم ٢٩ ايار الماضي ، وانه تقدم للانتخابات اربعون الف مرشح مع ان مقاعد البرلمان ٢٧٢ مقعداً

وقد نعتوا ذلك الاقبال على الترشيح « بالهستيريا » لانه تقدم لكل مقعد برلماني ١٤٠ مرشحاً وهذا ما لم يحدث له مثال في سوريا ولبنان

ولكننا لا ننس ان عشرة مراكز فارغة في سلك الشرطة في بيروت تقدم لها ١٣٥ طالباً

وان ثلاث وظائف في دار القضاء تزاحم عليها ١٣٠ شاباً من نخبة شبان البلاد

وان وظيفة مباشر في محكمة طلبها عشرون واحداً

وان وظيفة «حارس ليل» يطلبها اكثر من مئة شاب ولا يجابون اليها

فنحن وبلغاريا في الهوى سواء ولكن الفرق بيننا وبينها انها ملكية ، ونحن جمهورية ، وانها دولة مستقلة ، ونحن مجهولو الكيان ، فلا استقلالنا واضح ولا استعمارنا معروف... فالى الان لم يقرر المنتدبون من اي جنس نحن ، أمن جنس ذكر أم انثى ؟...

٢ — حيلة طالب زواج

الآنسة « نورين بروك » جميلة وظريفة وعلى استعداد تام للزواج . وقد طلب احد الطيارين الامير كيين الاقتران بها فرفضت قائلة انها مخطوبة وان خطيبها يحبها حتى الموت . . . ما اسعدها !

ولكن الطيار لم يشأ ان يسمع هذه اللغة . فدعا الفتاة في احد الايام للتنزه واياه في جو اميركا ، فلم تمانع ، ولكنها اشترطت ان يكون خطيبها معها

ولما استعدت الطيارة لشق الفضاء طلب الطيار من الخطيب ان ينزل قليلا الى الارض ريثما يقوم بتجربة قبل النزهة ثم يعود اليه

وماكاد الخطيب يطأ الارض حتى راح الطيار يخترق بطيارته الفضاء حاملا الخطيبة ومالئاً الارض بالدخان ورائحة الزيت المحروق

وكان قد اعلم رفاقه عند الصباح انه سيهرب بالفتاة بهذه الوسيلة ، فاذا رضيت به زوجاً لها نزل بها الى الارض والا احرق الطيارة وترك جثته وجثتها رماداً

ولما شاع خبره حتى لحقت به اربعون طيارة تفتش عنه ، وقد عثروا عليه في نيويورك عاقداً زواجه على الفتاة التي رضيت في آخر الامر ان تكون له زوجاً

حبذا لو كان عندنا طيارات ! ...

٣ — كيف ينتحرون ؟...

اليك هذه المعلومات :

تكثر حوادث الانتحار في فصول معينه من السنة

معظم اسباب الانتحار بين النساء غرامية وبين الرجال نفسية

معظم حوادث الانتحار بين النساء تقع قبل بلوغ سن الثلاثين

معظم حوادث الانتحار بين الرجال تقع بين سن الثلاثين والخامسة والخمسين

ان المرأة قلما تختار لانتحارها طريقة تشوه جمال وجهها

ان اشهر وسائل الانتحار هي السم فالغرق فالرصاص فالنار فالقاء النفس من مكان عال

ان معظم حوادث الانتحار التي تقع بين طلبة المدارس العالية تنشأ عن حالة نفسية خصوصية وعن رغبة في معرفة ما بعد الموت

ولكن الذين ينتحرون هم على الغالب ذوو مزاج عصبي فيشتد بهم كره الحياة الى حد يعجزون فيه عن ضبط اعصابهم فيسعون الى التخلص من الحياة

والا لو كان الجميع ينتحرون عند كل ملمة تصيبهم وكل يأس يهاجمهم لخلت الدنيا من ساكنيها ، ولكان اكثرنا انتحاراً هؤلاء المصابون بمرض الافلاس مثلي ومثلك ومثل ثلاثة ارباع الناس!

من نيويورك الى برلين بالطيارة

صاحب هذه الرحلة هو كلارنس تشمبرلين الذي عبر المحيط الاطلسي بطيارته بعد لندبرغ غير انه تقدم عن لندبرغ فوصل الى ضواحي برلين

ومما يذكر عنه انه في الثالثة والثلاثين من العمر وهو متحدر من سلالة بريطانية وقد قاتل في الحرب العامة متخصصاً للطيران وفي سنة ١٩١٩ اعتزل الخدمة والتحق بمتجر ابيه في الجواهر وفي العام الماضي اشتهر بانه ظل في الجو ١٥ ساعة وهي مدة لم يمكثها قبله احد

وكان في بدء نشأته راعياً للابقار . وقبل عودته من اوروبا الى وطنه كتب برقية الى لندبرغ يقول فيها :

« اسفي شديد لعدم انتظارك اياي حتى احييك !!»

صفحة السيدات

نساؤنا ورابطة الادب العربي

دعا صاحب البرق الى رابطة الادب العربي فلباه الرجال وامتنعت النساء كأن امر الادب لا يعنيهن . وقد يكون عذرهن في امتناعهن انهن لم ينلن حقوقهن في هذا البلد الظالم برجاله ، وان تقاليده تحرم عليهن الاختلاط بالرجال ولو في مجالس الادب . ولكن يجب عليهن ان يعلمن ان حقوقهن ككل الحقوق تؤخذ ولا تعطى ، فاذا لم يمددن الى تناولها ايديهن بقيت في ذمم الرجال ، وكم في ذمم الرجل من ودائع شربوا ويشربون عليها ماءً بارداً ... وان التقاليد كالذئب اذا استنهر استنبح

لم يكن حال المرأة العربية في عصر من العصور اسوأ منه في عصرنا ومن المؤلم ان تكون المرأة العربية في العصر الجاهلي وبعض العصور المظلمة اوفر حرية ورقياً منها في عصرنا هذا عصر العلم والحرية فقد كن في تلك العصور يحضرن مجالس الادب ويطارحن الرجال غرر الاقوال ويتصدرن للتعليم والحكم ويقمن الصلوات في المساجد والبيع ويخرجن الى الحروب وكن لهن الخيرة من امرهن يتزوجن بمن ارتضين وشئن ويقلن ما يجول في خواطرهن مما لا يملكن شيئاً منه الان

مع ان المرأة حجر الزاوية في بناية الشعب بل هي الاساس كله فاذا جاز ان تقوم بناية شعب على غير هذا الاساس كانت كالكتابة على صفحات الماء . ورابطة الادب العربي مشروع جليل وحجر ضخم في اساس بنايتنا القومية ، وحسبنا ان يزحزحنا ولو قليلا عن جمودنا الادبي والاجتماعي وكلاهما نذير من نذر اندثارنا وفنائنا ، ويعزز لغتنا التي لا بقاء لنا ببقائها ذليلة صاغرة تستمع الى حكم اعدامها يتلوه عليها بنوها ، واللغات المجتاحة اخواتها ، والدهر الذي لا يبقي على خامل ابوها ويباعد بين اللكنة والعجمة وبين السنتنا وأساليب كتاباتنا . ولما كان ناشئنا يتلقى لغة عن أمه ، إن فصيحة وإن عامية خشنة ، وجب أن يكون للمرأة إحاطة وأي احاطة بما يدور في اجتماعات هذه الرابطة ، ورأي وأي رأي في اتخاذ الوسائل الموصلة لاعلاء شأن اللغة ورفع منارها .

ولا أراني مضطراً لتذكير نساءنا بالواجب عليهن نحو هذه الرابطة الطفلة ، وغيرها من الامور التي لا نجاح لها الا باشتراك المرأة والرجل في تسييرها وتدبيرها . وليس بين اديبات نسائنا من تجهل تاريخ المرأة وشأنها العظيم في التطورات والنهضات العامة ، ولا تاريخ المرأة العربية خاصة لاسيما من جهته الادبية وبلوغها فيها درجة الرجل . وقد يرى رأيي كل باحث مدقق بأن المرأة العربية ساوت الرجل فيما مضى في الشعر والحكمة البالغة . وما قول النابغة الذبياني للخنساء « والله لولا ان ابا بصير (الاعشى) أنشدني آنفاً لقلت انك اشعر الجن والانس » . ولاقولها لشاعر كبير سمعته ينشد هذا البيت

لنا الجفنات البيض يلمعن في الضحى
واسيافنا يقطرن من نجدة دما

لقد ضعفت افتخارك في سبع مواضيع . وما هذان الشاهدان الا تأييداً لي فيما اذهب اليه من تفوقها على الرجل . ويؤيدني ايضاً قول تلك العربية للخليفة عمر بن الخطاب وهو قائم على منبره يلوم الناس على مغالاتهم في المهور « ليس لك هذا يا ابن الخطاب فان الله يقول وان آتيتم احداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً » وجوابه لها « امرأة اصابت واخطأ عمر » . واذا اردنا العد عددنا كثيرات كن في نبوغهن موضع اعجاب الرجل وداعية نضوب ماء حجته ، منهن ليلى بنت لكيز وريطة بنت عاصم وعائشة بنت ابي بكر وليلى الاخيلية وعائشة الباعونية وولادة بنت المستكفي وبنت المنذر الزماني القائلة في يوم « التحالق » محرضة قومها على الثبات

نحن بنات طارق نمشي على النمارق
ان تقبلوا نعانق او تدبروا نفارق

وفي العقد الفريد وغيره من اخبار نسائنا ما فيه زيادة لمستزيد . فاذا كان ماضي المرأة العربية وضاءً حافلا بالمآثر فلم لا يكون حاضرها كذلك فنقول « ما اشبه الليلة بالبارحة » فليكن لنسائنا مقاعد للسمع والقول في رابطة الادب العربي ان ذلك خير عمل ادبي قام به العرب من يوم سقوطهم بيد هولاكو الى يومنا هذا

فالى الرابطة الادبية يا اختي يشتد عضدنا بك فنخرج ثمرات مختلف الوانها ونقول مع الراجز

الا فتى نال العلى بهمه
ترى الرجال تهتدي بأمه

« معتزل »



صفحة شعر

على شواطىء الاندلس

جفتني الأماني فما أصنع   وبرح بي همي الموجع
ولا ذنب لي عند هذا الزمان   سوى انني الشاعر المبدع
أصوغ القوافي وضاءة   وأبعثها شرداً تلمع
ولو أسعد الشعر اربابه   شأوت الملوك ولا أقنع
قضى الحظ أني اجوب البلاد   وللحظ في امرنا المرجع
واطوي البحار على سابح   اديم المياه له مضجع
فاما تقطب وجه الفضاء   وهبت زعازعه الاربع
وغشا الضباب الكثيف المياه   وجلله ليله الاسفع
وراح يصارع وسط الخضم   جبالا من الموج لا تصرع
وأيقن من فوقه باهلاكه   وبات الى ربه يضرع
تراني على ظهره باسماً   اذا جزع الليث لا اجزع

***

لك الله في الغرب من شاطىء   الى الشرق في مجده يرجع
تمر فتخشع فيك النفوس   ومن ذا لماضيك لا يخشع
عبرتك والليل مرخي السدول   وللبدر في أوجه مطلع
ورملك تحت شعاع النجوم   سبائك من فضة تلمع
و«أندلس» تجلي كالعروس   ومن للعروس بما تجمع
محاسن لم تحوها في الوجود   بلاد حباها بها المبدع

***

أمهد الحضارة كيف الليالي   تخفض في الناس من ترفع
ذكرتك في الغرب سلطانة   لك الامر والنهي والمرجع
وللعرب تاج على مفرقيك   تألق كالشمس اذ تسطع
وجيش يريع جيوش الممالك   اما الى حادث يزمع
إذا ما استقرت صروف النوائب لا يستقر ولا يهجع
تقلص ظل الاعادي عنك   عشية لا ملكهم يمنع
ولا بيضهم دونه مرهفات   ولا سمرهم دونهم شرع
ونفذ حكم الليالي فيك   وحكم الليالي لا يدفع
وهدم للشرق عرش عليك   بنته الجماجم والاذرع
فيا ليت ليلك لا ينجلي   ويا ليت فجرك لا يطلع
وددت لو انك في العالمين   دوارس من بعدهم بلقع
لقد كنت جنة هذا الزمان   لو ان الزمان لهم مرجع

***

وقفت بشاطيك اذري الدموع   وأندب في الامس ما ضيعوا
وأسأل فيك الطلول العفاة   فلا من يجيب ولا يسمع
فأين مساجدك النيرات   وأين مآذنك اللمع
وأين المؤذن في أوجهن   يسبح لله او يضرع
وأين قصور كساها الغناء   وشاحاً من الخلد لا يقشع
قصور تناطح صدر السماء   يضل بها النجم لا يسطع
وأين جداولك الجاريات   وأين خمائلك الضوع
وكم خفقت تحت تلك الظلال   قلوب وكم ذرفت ادمع
فلله فلك والياسمين   ووردك والنرجس المينع
ولله في روضك الجلنار   دماء الشقيق له برقع
تسلسل ماؤك بين الغياض   ففي كل مخضلة منبع
وفي كل ضاحية شادن   وشاد على فنن يسجع
كأن القيان خلال الغصون   كواكب من بينها طلع
ربيعك يوحي الهوى للقلوب   فتهتز من وجدها الأضلع
ووجهك يلهم اهل البيان   البيان — فلا بدع ان ابدعوا
فأين ابن هانىء و ابن المعز   وأين ابن زيدون والاشجع
ملوك القريض وأربابه   تغمدهم تربك الممرع

***

سلام ولولا بقايا عليك   يقدسها القلب والمسمع
ولولا عظام عظام تشرف   منك التراب الذي اودعوا
لجزت ولم ألق فيك السلام   ولا انهل من مقلتي مدمع
ولو صان قلبي هذا الجمال   وذاك الجلال الذي ضيعوا
بززت الممالك في الخافقين   وبززت الملوك ، ولا مطمع

جبيل في ٣١ ايار سنة ١٩٢٧   شكر الله الجر

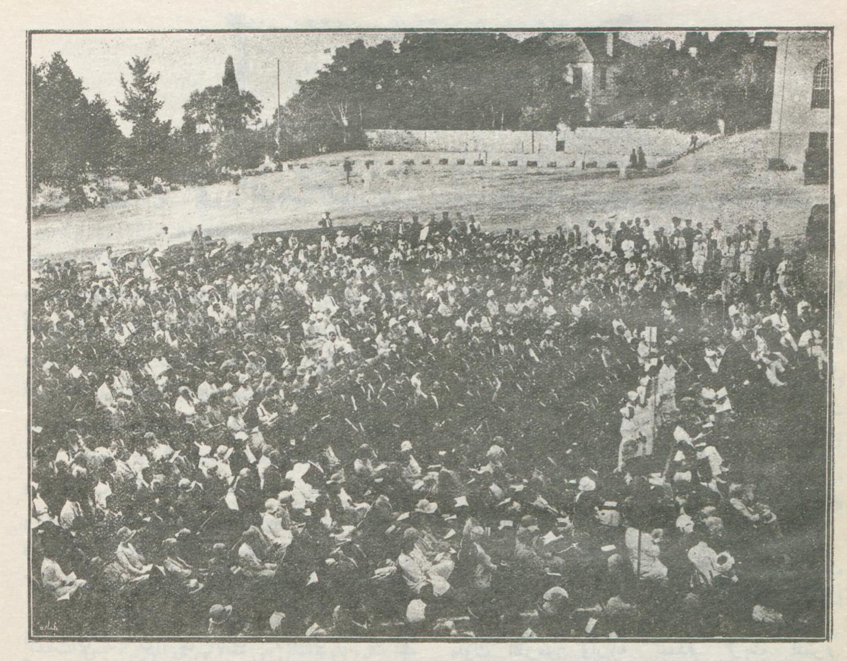
نأيت

نأيت فما ابقيت غير حشاشة   يقطعها شوقاً اليك التلهف
وها هي حتى تشتفي بك رؤية   مع الدمع في خدي لبينك تنزف
ولا عجب ان فقت يعقوب لوعة   بما ذقته اذ ليس فوقك يوسف

الحوماني

أصل سقمي

أصل سقمي من العيون السقيمه   وانحنائي من القدود القويمه
تلك غرت بالانكسار فؤادي   ورمته فما استطاع الهزيمه
سامح الله حبه كم دهاني   دون صحبي بالمقعدات المقيمه
كبل القلب بالقيود والقاه   بسجن الهوى لغير جريمه
ليته ادعى الفؤاد اسيراً   لم يكن صبر الغرام غريمه



مشهد من حفلات الجامعة الاميركية في ختام السنة المدرسية



البعثة البحرية المصرية التي تتمرن في البحرية الانكليزية وآخر رحلة قامت بها رحلتها الى الشرق الاقصى



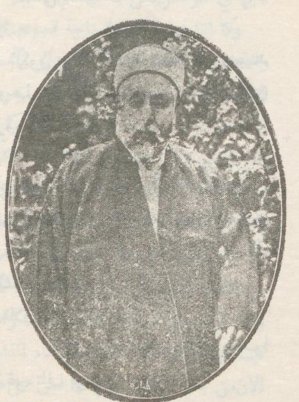
يوسف بك عطا الله

مندوب سوريا في مؤتمر الديون العثمانية



بطريرك مملكة رومانيا

ننشر رسمه يوم كان في القدس بمناسبة مرور غبطته اخيراً في دمشق



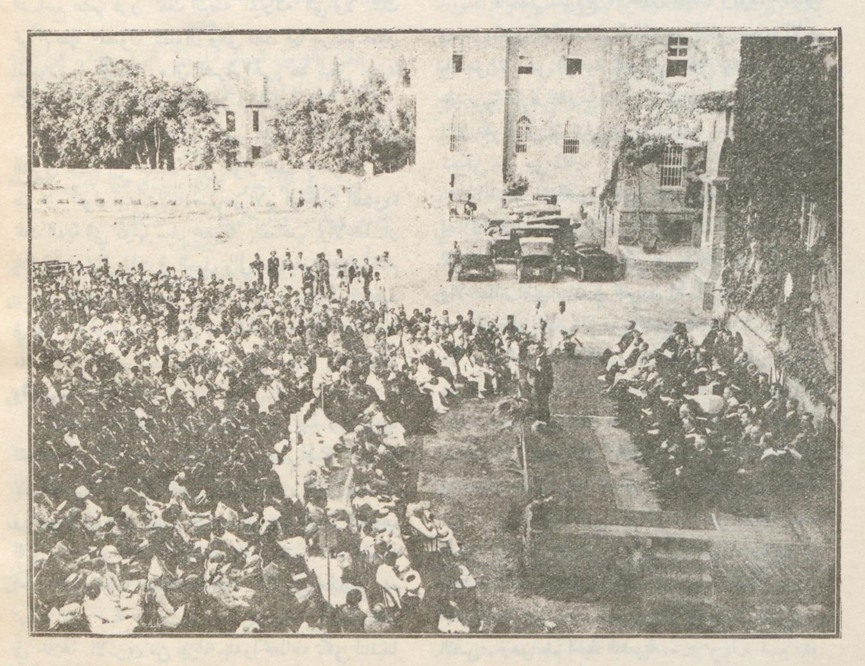
المرحوم السيد عبد الرحمن آل النقيب

نقيب اشراف بغداد المتوفي في الاسبوع الماضي



المسيو بونسو في مرفأ بيروت

اما وقد منع العميد المسيو بونسو لدى عودته اخيراً من باريس على المصورين ان يأخذوا رسمه فاننا نعيد نشر الرسم الذي اخذه مصورنا لدى مجيء فخامته المرة الاولى «نكاية به»



مشهد ثانٍ من حفلات الجامعة الاميركية في ختام سنتها المدرسية

حاجة الشرق في نهضة

الشرق يحتاج الى علم الحياة البشرية

أقامت الجمعية العلمية في الكلية العلمانية الفرنسوية ببيروت مباراة خطابية ألقى فيها بعض الطلبة خطباً دلت على عناية هذه الكلية بلغة البلاد. وقد ألقى الطالب احمد مختار الطياره هذا الخطاب عن حاجة الشرق في نهضته قال:

ظل هذا الشرق مدة لا تقل عن خمسة اجيال تائهاً في دياجير الظلام، محلقاً في سماء الخيال حتى لقبه الغربيون بالعالم الروحاني المجرد من جميع اسباب المدنية والعمران.

ويبتدىء تاريخ هذا الانحطاط من اليوم الذي خرج فيه آخر عربي من الاندلس وخبت بخروجه انوار تلك المدنية الباهرة التي اضاءت العالم ردحاً طويلا من الزمن. وينتهي هذا العهد المظلم عهد الجهل والانحطاط في اواخر القرن التاسع عشر قرن تلك النهضة المباركة التي ولا شك قرأتم عنها الفصول الطوال والتي قالت فيها جريدة الطان المشهورة ما خلاصته: «ان الشرق الهرم بدأ ينهض وربما كانت نهضته هذه اعجب نهضة عرفها التاريخ»

ومنذ ذلك الحين ابتدأت غيوم الجهل بالتبدد من سماء الشرق بعد ان حجبت عن انوار العلم والعرفان زمناً طويلا. اقول ابتدأت لاننا لم نصل حتى الآن الى غايتنا المنشودة تلك الغاية التي دونها سبل محفوفة بالمصاعب والاخطار يحتاج قطعها الى ثبات في العمل والى تضحية وشجاعة وأقدام

اذاً فالثبات والتضحية يجب ان يكونا سلاحنا الوحيد في هذا الجهاد العنيف بل في هذه الحرب الهائلة التي اعلناها منذ اواخر القرن التاسع عشر على الجهل والانحطاط والشعوذة والاستبداد

لنتابع حربنا هذه الى النهاية بعزيمة ثابتة لا تزعزعها المصائب لكي نظل عضواً عاملا حياً في جسم الهيئة الاجتماعية لان العضو الخامل كما لا يخفى يكون مصيره الزوال والدمار وخصوصاً في هذا القرن النهم، في هذا القرن العجيب الذي يسير بسرعة هائلة الى الامام والذي يلتهم الامم الضعيفة الخاملة ويسحقها سحقاً. فلنكن دائماً على حذر في بدء نهضتنا لان خمسة قرون مضت على هذا الشرق ذاق في خلالها الامرين من جراء جهله وانحطاطه تكفي لتلقيننا درساً قاسياً وعبرة بالغة يجدر بنا ان لا ننساها طول الدهر.

والا اندثرنا كما اندثرت قبلنا امم كثيرة اصبحنا لا نسمع بها ولا نقرأ عنها الا على صفحات التاريخ الخالد الذي لا يترك شيئاً بلا تدوين.

هذه هي سنة الكون وبقاء الاصلح فأما عمل وجد واجتهاد، وأما ذل وجهل وانحطاط يعقبه موت ادبي ومادي لا تقوم بعده للشرق قائمة تذكر.

❁❁❁

الشرق اليوم ايها السادة بحاجة قصوى الى العلم الصحيح، الى العلم النافع المقرون بالاخلاق الفاضلة والوطنية الصادقة لان للاخلاق تأثيراً كبيراً في رقي الامم وتكوينها وقد قال شوقي بك شاعر الشرق الخالد:

وأنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فأن هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

وقال الدكتور غوستاف لوبون:

«المرء مسير بخلقه لا بذكائه»

وقال زغلول باشا زعيم الوطنية المصرية:

«نحن لسنا محتاجين الى كثير من العلم. ولكننا محتاجون الى كثير من الاخلاق الفاضلة»

اذاً فالتعليم الممزوج بالاخلاق الفاضلة والوطنية الصادقة وصدق العزيمة والثبات في العمل هو اساس سعادة الأمم بل هو الأساس الوحيد الذي تبنى عليه نهضات الشعوب فجدير بنا اذا اردنا رقياً دائماً ان نبنيه على ذلك الاساس المتين خوفاً من ان ينهار صرحه وتزول معالمه قبل ان نتمكن من جني أثماره.

والخلاصة ان الشرق يحتاج بجانب نهضته العلمية الى نهضة اخلاقية تطهر بيآته الاجتماعية المختلفة من تلك الادارة الفاسدة التي انتابته منذ زمن مضى والتي هي نتيجة من نتائج الجهل والانحطاط الذي ساده في القرون الخمسة الماضية.

وقد قال الامام المرحوم الشيخ محمد عبده:

«اما العلم الذي نحس بحاجتنا اليه، فيظن قوم انه علم الصناعة وما به اصلاح مادة العمل في التجارة والزراعة مثلا. وهذا ظن باطل فأنا لو رجعنا الى ما يشكوه كل منا نجد امراً وراء الجهل بالصناعات وما يتبعها. ان الصناعة لو وجدت بأيدينا نجد فينا عجزاً عن حفظها وان المنفعة قد تتهيأ لنا ثم تنفلت منا لشيء في نفوسنا فنحن نشكو ضعف الهمم، وتخاذل الايدي، وتفرق الاهواء، والغفلة عن المصلحة الثابتة وعلوم الصناعات لا تفيدنا دفعاً لما نشتكيه، فمطلوبنا علم وراء هذه العلوم، الا وهو العلم الذي يمس النفس، وهو علم الحياة البشرية.»

هذا هو رأي عالم كبير عرك الدهر وصروفه ووقف وقوفاً تاماً على المسألة الشرقية فهو هنا يصف لنا دواء لداء

دفين في نفوسنا يحس به كل ذي شعور حي.

وكما اننا ايها السادة بحاجة قصوى الى العلم الصحيح والاخلاق الفاضلة كذلك نحتاج الى زعماء مخلصين تكل اليهم امم الشرق امرها . لان الزعيم هو بمثابة الرأس في الامة فاذا كان هذا الرأس عاقلا حكيما مدبراً انتظمت الحركة في بقية اعضاء الجسم وعند ما تكمل هذه الشروط بزعيم امة من الامم يمكنه عند ذلك إن يحييها بعد مماتها ويذكرها بماضيها اللامع ويقودها الى مواطن العز والعظمة . وكما ان ميرابو وروسو وغيرهما من زعماء فرنسه قد تمكنوا من قيادتها الى طريق الحرية والمساواة . كذلك فان زغلول وغاندي سوف يتمكنان في المستقبل سواء عاشا او ماتا من قيادة الشرق الى طريق الرشاد المنشودة بما يبذرونه الان من بذور الالفة والمحبة والحض على طلب العلم وتحصيله

هذا من جهة نهضتنا العلمية واما جهة النهضة الاقتصادية فكلكم يعلم اننا الآن في القرن العشرين قرن المادة فالامم التي لا مال لديها يكون نصيبها الفشل المحقق .

لذلك فان اصحاب الاموال في هذا الشرق الذين يكتنزون الذهب والفضة والذين ينفقون اموالهم على موائد الميسر وفي اندية اللهو واجباً مقدساً ، هذا الواجب هو تشغيل اموالهم في المشاريع العمومية واحياء الصناعات الوطنية التي هي مورد رزق لكثير من الناس والتي هي اليوم على وشك الفناء اذ لم يتداركها المتمولون باموالهم واصحاب الرأي بآراءهم السديدة .

وواجب المجموع الشرقي تجاه هذا الامر هو الاقتصار على استجلاب الضروريات من الخارج لان الكماليات هي التي تمتص القسم الاعظم من ثروة الشرق ولأن الترف هو من اكبر العوامل التي تقوض اركان العمران لانه ما من امة اترفت الا وكان نصيبها الدمار . والتاريخ مملوء بهذه الحوادث الحوادث التي اودت بأعاظم دول العالم الى حضيض الذل والهوان .

هذه هي القواعد الاساسية لحاجتنا في نهضتنا العلمية والاقتصادية فاذا راعيناها يمكننا ان نستعيد مجد الشرق القديم ونهتف جميعاً بصوت واحد ليحي شرقنا الناهض ليحى شرقنا العامل المستقل

بيروت : احمد مختار الطياره

---

* اتخذ فرنسي من مدينة (روان) هواية خاصة له وهي نقش وزخرفة قشور البيض فقد يحدث في الواحد منها ما يتراوح بين ٢٠٠٠٠،٦٠٠ ثقباً . ويستغرق قشر البيضة الواحد لزخرفته سنة ونصف السنة وتبلغ قيمته بعد ذلك مائتي جنيه

شيء عن المرأة

وشاءت الطبيعة ان توجد مخلوقاً يلائم الرجل بتناسب هيكله . والطفل بمبلغ إدراكه ، فلم تجد غير المرأة . وجعلت منها طفلا كبيراً

❁❁❁

نهاية الحب اشبه شيء ببقية السيكارة ، اذا لم ترمها بسرعة احرقت اصابعك .

❁❁❁

بعض النساء لا يحببن رجال المال ولكنهن يحببن مال الرجال .

❁❁❁

القبلة : هي الثمرة الوحيدة التي تنبت بلا بذرة

❁❁❁

المرأة والميكروب يجب ان يعيشا في عزلة عن الناس دفعاً لضررهما واتقاء لشرهما . فكلما اطلقت لهما الحرية تعاظم ضررهما وازداد شرهما .

❁❁❁

الحب كالرجل العظيم قبل ان تحرق جثته . ففي حياته لم يكن يتسع له الكون على رحبه ، وفي مماته يكفيه حق صغير من الزجاج

❁❁❁

لي صديق كلما ابصر ارملة صبية جميلة تلبس الحداد يتحسر ويتلهف ويترحم على ... المرحوم .

❁❁❁

الهند هي البلاد الوحيدة التي يبكي نساؤها رجالهن بكاء مراً ... صادقاً . وذلك عند ما يحرقون المرأة يوم وفاة زوجها .

❁❁❁

الزواج هو القبر الذي تدفن فيه جثة الحب . ولكن هذه الجثه تنهض من قبرها كلما مات احد الزوجين .

❁❁❁

النصائح في الحب كالملاحظات الجوية التي ينشرها المرصد الفلكي ، تنذر بحدوث العاصفة ولكنها تحول دون هبوبها

❁❁❁

بعض النساء نظير بعض الشوارع . تستبدل اسمها ولكن صيتها لا يبرح هو هو .....

❁❁❁

قلوب النساء مثل رمال البحر . لا ترى عليها في الغداة اثراً مما تكتبه بالامس .

في زوايا التاريخ

من هو اسحق نيوتن ؟

في ٢٧ اذار الماضي احتفلت بلدة جرانثام (انكلترا) بذكرى العيد المئوي الثاني لحياة ذلك العالم العظم اسحق نيوتن تجمعت البلدة في تلك الليلة حشداً جماً من اقطاب العلوم في العالم

وان تاريخ السر «نيوتن» لجدير بان يقرأه ملياً الاباء والامهات ممن قد اضجر نفوسهم وأقلقها مجرد التفكير في أن فلذات اكبادهم قدشبوا وهم من الذكاء دون ما ترجوا فيهم . فلقد كان الاعتقاد السائد عن «اسحق نيوتن» حين التحق بالمدرسة الابتدائية في « جرانثام » انه مغفل أو جاهل . الى أن أشتبك في شجار مع أخدانه في المدرسة وكان يكبره باعوام وعلى أثر هذا الشجار بدأ « نيوتن » ينتزع الظفر اذ طفق يحس من نفسه عمق الرغبة فيها ليواصل مزاولة عمل المدرسة

غير انه لم يكد يبلغ عامه الرابع عشر حتى ارغم على هجران المدرسة ليكون معوان والدته للاشراف على ادارة المزرعة الا انه صارح اهله انه تعشق دروسه عن ذي قبل ولم يكن يرى بعد ذلك الا مكباً على كتاب يلتهمه اطلاعاً او مستغرقاً بنفسه في صنع انموذج من تشييده ومن أوضاعه الفكرية بينما الماشية التي يقوم برعيها وحراستها قدضلت وهامت والتهمت الابقار سنابل القمح

وفي النهاية جاءت هذه المقاومة السلبية الهادئة التي اتخذها « نيوتن » في موقفه ازاء اهله عاملا قوياً في ارجاع أهله اياه الى المدرسة ومنها الى كمبردج

وكان لا يزال صبياً فتياً حين استكشف قانون الجاذبية الذي قرن اسمه بذهن كل طالب مدرسي ولكن الامر المشكوك فيه هو ان التفاحة – التي كانت وسيلة لاثبات هذا القانون – تستحق كثيراً من ثقة هذا الاستكشاف الذي تأتى منها . ولقد المع «فولتير» الكاتب الاوحد الفرنسي الى هذا القانون واستكشافه في صحائف كتابه على انه لم يكن دائماً مؤرخاً موثوقاً به . ولقد ظلت في حديقة «وولس - وورب» دوحة باسقة أعواماً عديدة يشار اليها لزائري الحديقة بانها الشجرة التي تساقطت منها التفاحة فانتبهت عبقرية «نيوتن» انتباهاً دفعها الى استكشاف قانون الجاذبية

لقد قضى «نيوتن» طيلة حياته الطويلة في عمل متواصل واستكشافات مترادفة . وهو مثل كثير من جهابذة العلوم كان لا ينفك عن الاغراق في اداء مباحثه وتجاريبه واحتباس نفسه وحواسه عليها الى حد غفل عنده عن يوميات الحياة العامة فغابت عن ذهنه

وذات مرة قدم الدكتور « استركلي » وكان صديقاً عزيزاً على نيوتن الى دار العالم الفيلسوف لزيارته واقتحم الدار حتى المائدة وقد هيء الطعام عليها فجلس ينتظر حضور « نيوتن » لتناول غدائه غير انه لم يخرج وكثيراً ما كان يفعلها . ولم يسع الدكتور الا ان رفع غطاء احد الصحاف وكان يحتوي على كتاكيت لم يبق الا عظامها وخرج بعدئذ « نيوتن » فلما جلس الى المائدة ورفع غطاء هذا الصحاف ونظر عظام الكتاكيت . تراجع عن المائدة وهو يقول لصاحبه « حقاً ما اشد ذهولنا نحن معاشر الفلاسفة ! ! : لقد كنت اعتقد انني لم اتناول الطعام حتى الآن ! ! »

وهو حقيقة لم يأكل ولكن خيل اليه عكس ذلك فكان ذاهلا كما اعترف عن نفسه

وحينما لبى «نيوتن» نداء ربه في ونجستن يوم ٢٠ اذار سنة ١٧٢٧ كان في الخامسة والثمانين من عمره وانه لعمر يعد طويلا في عهده وخاصة لمثل نيوتن فقد كان طفلا ضعيفاً ناحلا ولقد كان اليأس مستحوذاً على النفوس من حياته عند ولادته في يوم عيد الميلاد ، ومن عجب ان نيوتن صار في أخريات حياته على صحة جيدة نضرة ومما يذكره عنه التاريخ بصدق انه لم يضع على عينيه نظارات حتى آخر لحظة من عمره بل ولم يفقد من اسنانه الا سناً واحداً

ويعزو «الايقوسيون» الاسكوتلانديون تعمير «نيوتن» الى اسباب من الوراثة والى توهج اتقاد ذهنه وهناك ما يحمل على التصديق أن «اسحق نيوتن» منحدر عن سلالة اسكوتلاندية

ولقد كان نفسه يقول بان احد اجداده الاقدمين كان من الاسياد اللوثيانيين الذين جاءوا الى انكلترا مع جيمس الاول .

ومما يؤثر عن نيوتن انه قال قبل ساعته الاخيرة لست ادري باية حال يكون ظهوري حيال العالم . ولكن ظهوري امام نفسي هو اني طفل العب على الساحل وانا ما بين لحظة واخرى اغرس في الماء فاخرج بحصاة اشد لمعاناً وبهراً مما قد الف الناس من حصى بينما ان محيط الحقيقة العظيم تترامى اطرافه امامي وهو لا يزال غامض الاعماق .

كم يجب ان يكون وزنك ؟

احتفظ بالوزن الذي انت عليه في سن الثلاثين

من الحقائق المعروفة لدى شركات ضمان الحياة ان الاشخاص الضعاف الاجسام يعمرون اكثر من ذوي الاجسام السمينة . وهذه الحقيقة معروفة عند مروضي الخيل ايضاً فان الجياد الضعيفة تحتمل الاجهاد اكثر من السمينة وتصبر على التعب اكثر منها

ويؤخذ من الاحصاآت الكثيرة التي جمعتها شركات ضمان الحياة في مختلف انحاء العالم أن معدل الوفيات يزيد بين الاشخاص السمان وينقص بين الضعاف وان هذه الزيادة تبلغ واحداً في المائة عن كل رطل فوق المتوسط . فزيادة اربعين رطلا فوق متوسط الثقل (اي الثقل النموذجي الذي يجب يكون الانسان عليه) تعنى زيادة معدل الوفيات اربعين في المائة

وبعبارة اخرى — لنفرض أن متوسط الزيادة فوق متوسط الثقل بلغت عشرين رطلا في مائة شخص فالزيادة في معدل الوفيات بين هؤلاء الاشخاص تبلغ عشرين

ولكن ما هو الثقل النموذجي او متوسط الثقل الذي يجب ان يكون الانسان عليه ؟

يؤخذ من المباحث الواسعة النطاق التي قام بها العلماء ان ثقل الانسان النموذجي هو الثقل الذي يكون عليه في سن الثلاثين . فاذا كان ثقله في سن الثلاثين خمسة وسبعين كيلو جراما مثلا فان هذا الثقل يعتبرونه النموذجي . والزيادة على هذا الوزن لا يمكن ان تكون من دلائل الصحة . هذا بخلاف الاعتقاد الشائع بين الناس اذ يزعمون ان من الطبيعي ان يزيد ثقل الانسان كلما تقدم في السن فزيادة كهذه ليست طبيعية على الاطلاق بل هي بالعكس نتيجة خلل او داء في جسم المرء . وهذا الخلل من العوامل التي تقصر العمر لانه يذهب بنشاط الجسم وبالقوة الحيوية التي فيه . ولهذا نجد الشبان اكثر نشاطاً وحياة من غيرهم من البالغين

ثم ان معظم الناس يعتقدون ان الرياضة البدنية هي احسن وسيلة لمقاومة السمن . وهذا خطأ شائع يجب تنبيه الاذهان اليه لان مكافحة السمن تتوقف على نوع الغذاء اكثر من توقفها على نوع الرياضة، واجهاد الجسم بالرياضة ليس طريقة معقولة لازالة السمن واذا أدى الى شيء من الغرض المطلوب فالى وقت محدود يعود الجسم بعده الى السمن

يقول العلماء ان المرء يحتاج الى المشي ثماني ساعات متواصلة لكي يحرق اربعة (اوقيات) فقط من الشحم الذي في الجسم . واذا كان الامر كذلك فهل تستطيع ان تدرك عظم المجهود الذي تحتاج اليه لمنع وزن جسمك من مجاوزة الثقل النموذجي

ولا يخفى ان الانسان في العصر الحاضر لا يجهد نفسه كما كان الانسان يفعل في العصور السابقة فهو يستعمل اليوم وسائل الراحة ورفاهة العيش ولا يحتاج الى اجهاد قواه كما كان يفعل قديماً . فمن العبث اذن الاعتماد على الرياضة الجسدية لخفض الوزن الى الحد النموذجي

نعم ان الرياضة لازمة للجسم ومفيدة له كل الفائدة . ولكن الاعتماد عليها وحدها لازالة السمن امر عقيم جداً فضلا عن ان للرياضة شروطاً يجب استشارة الطبيب في امرها ولكل شخص حالات يجب مراعاتها

اما الوسيلة الفعالة لمكافحة السمن فتتوقف على نوع الغذاء الذي يتناوله الانسان . وبعبارة اخرى ان السمن — بحسب الآراء العلمية واحدثها — هو نتيجة تناول انواع معينة من المواد الغذائية . فاذا افرط الانسان في تناولها فقد ساعد على زيادة النسيج الشحمي في جسمه

فاذا أردت مكافحة السمن فيجب عليك قبل كل شيء أن تنقطع عن جميع أصناف الغذاء التي تزيد الشحم أو على الاقل أن تقللها الى ادنى حد ممكن . وهذه الانواع هي الحلويات على جميع أنواعها والمواد النشوية والخبز والفطائر وما أشبه . فاذا حذفت هذه المواد وأبدلتها بالبقول على اختلاف أنواعها كالخس والطماطم والعكرفس والجزر والبسائخ والفواكه فانك تساعد على تقليل كمية الشحم الذي يتولد في الجسم وبالتالي تساعد على مكافحة السمن

ومما يدعو الى الاسف ان الانسان قد يعزم على الانقطاع عن المواد الغذائية المولدة للشحم ويستبدلها بمواد اخرى من قبيل البقول والفواكه . ولكنه يعوض عما قد يفقده في الصنف بالاستزادة من الكمية التي يتناولها من البقول والفواكه . وفي هذه الحالة تضيع الفائدة من الانقطاع عن الاصناف المولدة للشحم .

ومن المواد الغذائية المساعدة على زيادة السمن الجوز واللوز والفول السوداني والجيلاته (الدندرمه) والشوكولاته

هذا والطب لا يعرف ادوية او عقاقير تزيل السمن . اما المعالجة بالاستحمام وتناول المياه المعدنية وما جرى مجرى ذلك فامور غير مضمونة النتائج ولا يمكن ان تنقص وزن الجسم الى الحد النموذجي . بل ان بعض تلك الوسائل والعقاقير تضر اكثر مما تنفع والطريقة الوحيدة لازالة السمن والاحتفاظ بثقل الجسم النموذجي هي تقليل المواد الغذائية التي يتولد عنها شحم الجسم او الانقطاع عنها بتاتاً

حكاية العدد

الفتى العاثر

الرمق فتراه يقتلعهما من موطئيهما اقتلاعاً تكاد معه كبده تنتزع من موضعها بين الخطوة والخطوة حتى يترامى على احد الابواب حيث فيقف عنده تحت عاصفة المطر منادياً بصوت مختنق لا تسمعه نفسه فلا يجاوبه احد ولو بالرفض فيغادره الى آخر وهكذا حتى يجن الليل فيأخذ طريق كوخه

واما يراه الناس في ايام الصحو الجميلة التي ترى فيها الطبيعة وجه الشمس في مقبرة القرية على قبر من ركام الحجارة بين يديه جامداً لا ينطق كلمة ولا يبدي حركة كالمأخوذ وولده بجانبه ينوح بصوت محزن يبكي الجماد صائحاً اماه.. اماه..

«بعد ثلاث سنين» – داخل الكوخ – بيت صغير بأربعة جدران قائمة من الحجارة الكلسية السمراء وقد انقصت العوارض الطبيعية من الخارج جوانبها العليا فتثلمت وظهر البناء للرائي من بعيد كقبر من تلك القبور البابلية العتيقة، امتدت في ارضه حصيرة اشبعتها الايام بلاء حتى تنافر نظام نسجها وتبعثرت حواشيها اوصالا هنا وهناك

في صباح يوم من الايام عصفت الريح عصفاً شديداً ثم تغير وجه السماء فأذا هو قطعة من الظلام رقت حواشيها عن بياض خفيف كانت تمر من خياله جماعات الغيوم سراعاً على صوت الرعد يلعلع ويزمجر يقاطعه البرق بوميضه بين اللحظة واللحظة كأنما هو قائد حربي يستحث جنوده لان يخوضوا معركة هائلة. فهدأت حركة الحياة على وجه الارض ساعة نزل المطر في اثنائها واشتد نزوله إشتداداً ما كان يسمع معه الا نباح الكلاب ونعيق البوم يتناثر قطعاً في جوف الكوخ فتمثله وحشة ورهبة. في تلك الساعة إستفاق الفتى مذعوراً على نداء ابيه وهو مستلق على ظهره في زاوية الكوخ يئن انيناً ضعيفاً فاقترب واذا عيناه غائرتان في محجريهما وشفتاه متقلصتان وقد امتد ظل الموت على وجهه بوضوح فلم يتمالك ان ألقى بنفسه عليه وجعل يصيح ابتاه.. ابتاه.. ففتح فمه وهو يمد يده نحوه ثم انشأ يقول بصوت مختنق: هون عليك يا بني وارحم بدمعك ان تتلفه على ابيك الذي صدق فيه وعد ربه واذخره في ذخيرة التهوين الى ايام ربما تحتاج فيها الى البكاء، وحسبك من هذه اللوعة الثائرة في نفسك ساعة اودع فيها كل شعور الحب والحنين نحوي ثم انصرف الى التفكير بما ستصير اليه لا بما صرت اليه لئلا تقعدك العاطفة عن الاهتمام بأمر حياتك باهتمامك بحياتي التي لم يبق للاهتمام بها ثمة نفع. ني في نفسي

ظلمته الايام فلم تبق في يده من كل مات من غنى وثروة الا كوخا قام في ذيل القرية، اشبه اخ الصيادين التي تقوم عادة على شواطيء الانهار وضفاف البحيرات، ضم زوجه وولديه، وثوباً ادكن قامت فيه اضه يخرج به على الناس في طلب رغيف خبز يقيمه حارساً باب كوخه ويمنع به الموت ان يدخل الى ساكنيه، وعصاه خشب السنديان الصلب يعتمد بها على سيره ويستدفع كلاب القرية التي كثيراً ما تحتوشه بنباحها المزعج حينما يقف على احد الابواب.

وقد تفرق من حواره اصحابه واصدقاؤه الكثيرون على اثر فناء ماله واصبح اذا مر به احد منهم اطرق برأسه الى الارض متظاهراً بعدم رؤيته اياه، وافرط الدهر في الحاحه عليه في احدى السنين العجاف حتى ذهب بزوجه فخسر بموتها صديقاً وفياً اخلص له اخلاص الام لولده طيلة ايام بؤسه وشقائه، طالما ساهرته ليالي الهم وطويلة تسري عنه وتغسل جروح قلبه بابتساماتها التي كانت تفيض على شفتيها الذابلتين فمقابل ذلك اراد ان يكافئها على جميل صنيعها ولو بعد الموت فنظر فلم يجد نفسه تملك الا الدموع فبكاها كثيراً الى حد اوشك ان يلحق بها، ولم تكد آثار دمعة الحزن على الزوجة المفقودة تجف من عينيه حتى فوجيء بموت ولده الصغير فذرف عليه بقية دموع حتى خدر البكاء وجنتيه وابيضت عيناه فاظلم عندئذ ما بينه وبين العالم ولم يعد يرى منه الا ما يراه في احلام الليل.

مضت ايام اصبح الناس بعدها لا يرونه اما منكماً في ظل جدار باسطاً كفه يستجدي المارة ثمن اللقمة وولده بجانبه جاثماً ركبتيه الى صدره يضطرب في اطمار تهدلت اسمالها على كتفيه فاستوضحها من تحتها، تمر به ساعات شديدة خلال يوم او يومين يطويهما طوياً حتى يكاد يشرف على التلف فيحمله الجوع على مناداة الناس فيهيء في نفسه كلمات تخرج من اعماقها مضطربة حتى اذا بلغت الحنجرة منعها الحياء عن الخروج فتعود ادراجها واذا تغلب الجوع على حيائه تمتم بالفاظ خافتة ربما سال اكثرها لعاباً في حلقه قبل لفظها.

واما يقوده ولده في منعطفات القرية في ايام الشتاء الباردة التي يضطرب فيها الطير وهو في وكره يمشي وليس في قدميه قوة تحمل جسمه او تنتهي الى قلبه تمسك عيه اماني وآمال احب وانا في طريقي الى القبر ان اكشف لك عنها فلعلها تصادف من نفسك مكاناً صالحاً تنبت فيه ويذكو نباتها حتى اذا أينعت وحان قطافها وعادت ثمارها بفائدة طيبة احببتها للناس بقدر ما تحبها لنفسك تحركت

عظامي وهي في جوف الارض فرحاً وسروراً
اي بني : انك لم تزل بعد في المرحلة الاولى من الطريق الى المجتمع الانساني ومتى ما بلغته اشرفت على كثير من اغراض الحياة التي يتحرك حولها نظام الكون العظيم ، وستجدن تلك الاغراض محدودة في دائرة عظيمة يقوم فيها عراك هائل بين فئتين ما انفكتا متماسكتين منذ الساعة الاولى لميلاد التاريخ ذهب الناس مذاهب كثيرة في تعريفهما فمن قائل انهما الحق والباطل وآخر القوة والضعف ، وآخر البقاء والفناء ، وآخر الخير والشر ، وآخر الفضيلة والرزيلة وكل هذه الاسماء والنعوت مهما اختلف فيها لا تخرج عن كونها الفاظاً تشير الحقيقة الآلهية التي تنطوي على اسرار الخليقة وسيظل العداء متأصلا والعراك متواصلا بين هاتين الفئتين الى ما يشاء الله دون ان تتغلب الواحدة على الاخرى وفي ذلك دحض لاقوال المعتقدين بان القوة متغلبة على الحق وان الخير معدوم من بين ابناء هذا اليوم وان الاحسان محجور عليه في خزائن وكنوز الاغنياء وكل ذلك بمعنى انه لا حق الا بالقوة ولا خير الا فيما تريده القوة ولا احسان الا في خزائن وكنوز القوة وهكذا حتى باتت الحياة كلها قوة . ولكن لو صح ذلك بكل ما فيه من معنى لدقت ساعة القيامة منذ اجيال او لبقيت البشرية في عصورها الاولى حيث تسكن في بيوت من جماجم ابنائها وتتغذى بلحومهم كما هي اليوم عند كثير من القبائل الهمجية التي لم تطلع عليها شمس المدنية بعد . نعم لا ينكر بان هناك نوعاً من القوة يمتاز عن نوع آخر بانه قوة اصلاح وتهذيب الثاني قوة فساد وتخريب . فالاولى او النوع الاول هي التي قامت عليها شرائع الانبياء ونزلت على الحق لنصرته على الباطل ، ووقفت بجانب الضعيف في وجه القوى الطاغية ، وهي التي خنقت الهمجية الهائلة في صدور العصور المنقرضة . اما هذا النوع من القوة الذي يشكو منه ابناء زمننا فليس من قوة الاصلاح حتى نعتده منها ولا قوة الافساد حتى يكون كذلك وربما كان الى النوع الثاني اقرب منه الى الاول وغاية ما يمكن ان يكون ان لون من الوان النفس المغرورة التي لا تأنس الا الى التلهي بالتعذيب والتخريب ولا يلبث ان يزول هذا اللون بزوال العوامل التي اضرب بوسطها الاجتماعي ويغلب ان تكون هذه الحال في محيط محدود دون ان تتطاول الى محيط آخر تنشأ فيه عن ظروف قاهرة تصب الويلات على اهله كالفقر والذل ، والفاقه . والانانية المفرطة وما الى ذلك من العوامل التي تولد في نفس الغني الاثرة العظيمة على محافظة الدرهم ولو بروحه وتلجيء الفقير الى ان يحمل نفسه الى ابواب الاغنياء يطلب رغيف الخبز حتى اذا وجدها كلها موصدة لولى وجهه عنها اما الى الموت واما الى النقمة على البشرية نقمة تحمله على الاعتقاد بان الخير محجور عليه في خزائن الاغنياء وان الحق لا اثر له بجانب الكنوز . وهذا هو يا بني السر العظيم في اعتقاد الناس بان القوة متغلبة على الحق وهو اعتقاد شاع شيوعاً زائداً بين الناس في هذا اليوم واكثر المعتقدين به فقراء ومعدمون حتى انا نفسي لم اسلم منه وسبب ذلك . . آه يا بني . . « وهنا نشب صوته في صدره وترأرأت عيناه فصمت هنيهة ثم تابع كلامه بصوت متقطع هو .. هو الفقر ... نعم الفقر المميت ولكم احس ببرودة العزاء عن مصابي الاليم تسري الى كبدي الحرى من تلك الجمل التي كثيراً ما كان يرددها علي صديق قديم رحمه الله « لا تتصور الحق او العدل من الحياة شيئاً الا النظر الى هذه الشمس المتهادية في رقيع السماء فما هي الا ساعات حتى يتلاشى نورها ويحل محله ظلام الليل كذلك الحق لقد غربت شمسه وخلفته حنادس الظلم وقد طال تخيمها على البشرية حتى اسودت قلوب ابنائها الى حد لو اتيح لك ان تطلع عليها لما قلباً اوجدتها سوداء الا القليل من القلوب التي يلوح لك بين اعطافها خيوط ضئيلة من نور الحق تلمع وتلمع بين حين وحين وهذا القليل لا يخرج ان يكون اما من ضائقة البؤساء واما من شيوخ الحياة الذين هم على حدودها الاخيرة وجد الحق من قلوبهم مكاناً هبطه على اثر فراغها من اغراض الحياة وعلى اثر دبيب رجفة الموت بين اعضائهم وارتسام خيال جهنم بوضوح في ادمغتهم . اجل لقد الحق باهله ودفن معهم في قبورهم ولم يبق بعده الا الاسم ينتقل على الالسن والصدى ترده الشفاه » . وهنا دوت العاصفة التي ما فتأت هائجة دوياً مخيفاً وهزت اركان الكوخ هزاً عنيفاً كادت معه تجتثها من اصولها ومع ذلك فقد احدثت في ناحية من سقفه فجوة امتدت منها يد الريح مثقلة بقطرات المطر الى وجه المحتضر تعبث بلحيته ثم الى وجه ابنه تنثر بدموعه المتحدرة على خديه ، فوقف عن الكلام وجعل يشهق شهيقاً متتابعاً ثم هدأ قليلا وجعل يقول : والآن اشعر ببرودة الموت بدأت تدب في اقدامي فاريد ان اوجز لك كلماتي الاخيرة وما اتم كلامه حتى ارتمى الفتى على رأسه يصيح .. ابي انك لن تموت .. لا .. لا تموت وتتركني وحيداً .. ابي فاشار اليه بالسكوت وتابع يقول : بني لقد عمرت ثمانين عاماً اختبرت فيها كثيراً من الناس ولابستهم ملابسه وقفت بها على ما انطبعت عليه نفوسهم واتخذت من بينهم اصحاباً واصدقاء كثيرين املا ان يكونوا لي انصاراً على الدهر اذا رمتني يده ولم يدر بخلدي انهم سيفضون عني بعد ذهاب كل ما ملكته يدي من الدنيا فقد كانت لي يا ولدي

دولة من العز رفت غصونها وازهرت فيما مضى وكان كل رجائي الى الله ان تبقى الى هـذا اليوم فيسهل حينئذ علي الموت وانت في ظلالها تقيك مر البؤس ونكباء الشقاء ولكن الزمان ابى الا ان يجري ما يريد فطوح بمجدها في فضاء العدم ولم يبق اليوم منها في يدي الا الذكرى المحزنة تعاودني من حين الى حين ولسوف ترافقني الان في سفرتي الاخيرة الى جوف الارض حيث تنفصل على الراحة الخالدة بجوار الراقدين في احضانها بسلام. فآه على الدنيا وآه من الدنيا . . نعم ها انذا اموت ولكني لست بأول ميت لاحزن ولتحزن فالموت مصير كل حي وان ميتة عندي في ظل هذا الكوخ في ظلة الشرق احب الي من حياة ذليلة استجدي فيها اكف المحسنين ليتصدقوا علي بكسرة خبز امسك بهـا رمقي او اطمار بالية اجمع بها اجزاء جسمي الضعيف . ثم انك تعرف جيداً انني لا املك شيئاً لا خلفه كما يخلف كثير من الاباء لابنائهم الا هذا الثوب الخلق الذي كنت اتعهده بالترقيع من يوم الى يوم وهذه العصـا العقداء التي كنت استعين بها على سيري فاعتمد على نفسك في طلب سعادتها وحذار حذار ان تعتمد في ذلك على ما كان لابيك من العز والسلطان فكم اناس عملوا بهذه الطريقة فلم يصيبوا الا الفشل. اجل ان ماضي ابيك لا يغنيك عن العمل لحاضرك وغاية مالك فيه ان تأخذ بالهدية النافعة منه في انارة طريق مستقبلك وتنبذ ما لا ينفعك في زوايا العدم اعتمد اعتمد يا ابني على نفسك في هذا اليوم العظيم الذي انت فيه احوج الى الجد والكدح منه الى العقود والافتخار بسير الاباء الذاهبين ، وفي هذه الامة التي غرتها الحياة فوله افرادها بجمع المال حتى استكلبوا الى حد لم يبق درهم او فلس من اموال البلاد الا ودفنه اغنياؤها في قبور اموالهم وسجنوه في اجواف خزائنهم ومع كل ما انفقت به تلك النوازل التي نزلت بالبلاد من قوة وشدة لم تستطع الدنو من تلك الخزائن وبالرغم من كل صيحات الاستغاثة العالية التي ترسلها سورية في اجوائها الى كل فرد من اهلها مـا انفكت الافكار متزاحمة والعزائم متطاحنة على تنمية الكنوز وترتيبها في سبيل هلاكها «سورية» لا في سبيل الغـاية العالية التي تتطاحن عليها جهود الامم ومساعيها . فاي خير بقي للفقير الذي لا يرتجون منه خيراً بعدما انقبضت ايديهم عن وطنهم الذي يعود عليهم بكل خير وكل ما للفقير عندهم حياة ذليلة يدب اليها مع الركوع والسجود والتلون بالوان غانيات المراقص ازبائنها وزوارها ليس غير .

والان لم يبق في نفسي مما اريد ان اقول لك الا كلمة ارجوان تنال من نفسك اضعاف ما تناله كل كلمة من وصيتي لك الا وهي وطنك .. و .. وطنك يا بني وما هو عليه من العذاب فلا تذخر وسعاً في خدمته وسر سيرة ابيك الذي يعلم انه افنى جوهر غناه وسعادته من اجل سعادته ولكن المقادير لم تؤآتيه على ادراك الغاية ، وانت اذا فاتتك قوة المـادة في خدمته فسوف لا تفوتك قوة الشباب التي تعدل كل القوة وتفضلها فانتظم في صفوف ابنائه الاحرار العاملين للنهوض به بياض النهار وسواد الليل

سكت قليلا ثم انتفض فجأة وجعل ينادي بصوت ضعيف تتمشى فيه رنة الموت : وتعال الآن يا ولدي لاودعك الوداع الاخير وازود نفسي بالقبلة الاخيرة من وجنتيك فقد اظلم وجه الحياة في عيني ... ولم اعد ارى منه الا اخيلة السنين الماضية .. ها هي تتزاحم في رأسي و.. وتشتبك مع اشباح الموت .. ها انذا ادنو من القبر رويداً رويداً ... بعد قليل يسدل الموت .. الموت بيني وبين العالم ستاره فارحل الى جوار ربي الكريم ولكن آه ..

فصرخ الفتى عند ذلك صرخة شديدة القته على صدر ابيه فاخذ رأسه بين يديه وجعل يبلله بدموعه صائحاً ابي.. فلم يتمالك الاب ان رفع يده وهي مسترخية ترتجف ارتجافاً شديداً وطوق بها عنق ولده دون ان يرى وجهه ثم قال له لا .. لا يا بني ان البكاء قبيح لك بعد ان بلغت الرابعة عشرة .. ان البكاء سلاح النساء الضعاف وليس من شيمة الغني العاقل ان يسلب المرأة الضعيفة سلاحها ليدفع به نوازل الدهر وكوارثه . قال ذلك وعيناه فائضتان ببقايا دموعه ثم انحبس صوته في حلقه وانشـأ يتمتم بالفاظ ضعيفة وبصره جامد في سقف الكوخ ويده على رأس ابنه :

اللهم ربي اكل اليك امر هذا البائس اليتيم الذي لم يبق له في الدنيا حول او معتمد عليه سراك ولا راحم يسبل عليه ستر حنانه الا رحمتك فهي ارحم به من جميع الرحماء. اللهم ان كنت مصلحـاً فاجعل له هذا الاصلاح شعلة تضيء طريق حياته ولي قبساً ينير ظلمة قبري وان كنت مذنباً فرحمتك اوسع من ان تضيق بي وبه وارجو منك بعد ان فاتتني السعادة به في الدنيا ان تجمعني به في ظل عرشك العظيم . وعند هذا الحد صمت صمتاً رهيباً استرخت معه اعضاؤه ثم اخذت تتصلب شيئاً فشيئاً وجبينه يتفصد بعرق الاحتضار ثم تهدلت اجفانه وامتد ظل الموت على وجهه فقضى .

حلب ع . العجيلي

❊ كان ريش النعام يعد من قبل اثاثاً ثميناً ولكن الان تصنع منه «الفرش» (بضم الفاء وفتح الراء) لنفض العثير والتراب ولهذا اخذت طيور النعام تقل وتتلاشى

من لطائف العرب

الاعرابي وامه

حدث ابان بن تغلب قال :

« خرجت في طلب الكلاء فانتهيت الى ماء من مياه بني كلب واذا أعرابي على ذلك الماء ومعه كتاب منشور يقرأوه عليهم وجعل يتوعدهم . فقالت له امه وهي في خبائها ،وكانت مقعدة كبراً : ويلك ادعني من اساطيرك ، لا تحمل عقوبتك على من لم يجمل . فانك لا تدري ما تقربك اليه حوادث الدهور . ولعل من صيرك الى هذا اليوم ان يصير غيرك مثله غداً فينتقم منك اكثر مما انتقمت منه . فاكفف عما استمع عنك . الم تسمع قول الشاعر :

لا تعاد الفقير علك ان تركع يوماً والدهر قد رفعه

❀❀❀

قال الاصمعي :

رايت اعرابياً وقد بلغ مائة وعشرين سنة فقلت له: ما اطال عمرك ؟ قال : تركت الحسد فبقيت .

معاوية واخوه

جاء رجل الى حاجب معاوية وقال له : قل للخليفة على الباب اخوك لابيك وامك .

فدخل الحاجب وابلغ معاوية فقال له : ما اعرف هذا الاخ . أأذن له .

فدخل . فقال له معاوية : اي الاخوة انت .

فقال : ابن ادم وحواء.

فقال معاوية : اعطه درهماً .

فقال الرجل : اتعطي اخك لابيك وامك درهماً

فقال معاوية : لو اعطيت كل اخ لي من ادم وحواء لما بلغ اليك هذا .

الاعرابي وزوجته

سئل اعرابي عن امرأته وكان حديث عهد بتزويج فقال

هي افنان اثلة وجنى نحلة ومس رملة . وكأنني آيب في كل ساعة من غيبة . وسئلت هي عنه فقالت :

افنان الجنة وحسن الروضة وطيب الحياة في نعمة مقيمة

كيف وضع المواليا

المواليا من بحر البسيط اقتطعوا منه بيتين تكون قافيتها واحدة في الصدرين والعجزين ولا يكون فيه اعراب

قيل ان الرشيد لما بطش بالبرامكة امر ان لا يرثيهم احد بشعر . فرثت احدى جواريهم جعفراً بهذا الوزن حتى لا يعد شعراً وجعلت تقول في اخر كل شطر ياموالينا واول ما قالت هذا :

يادار اين ملوك الارض اين الفرس
اين الذين حموها بالقنا والترس
قلت نراهم رمم تحت الاراضي الدرس
سكوت بعد الفصاحة السنتهم خرس

من الخمر الى العسل

استعمل الامام عمر بن الخطاب رجلا على عمل فبلغه عنه انه قال :

اسقني شربة الذ بها واسق بالله مثلها بن هشام

قال فأشخصه . وعلم الرجل بالحال فضم الى البيت بيتاً اخر . فلما قدم على الامام قال له : ألست القائل :

أسقني شربة الذ بها واسق بالله مثلها بن هشام

قال نعم يا امير المؤمنين انما لهذا البيت ثانياً هو :

عسلا بارداً بماء سحاب انني لا احب شرب المدام

قال : الله الله ارجع الى عملك

من الرحمة الى الحسد

من بدائع التشبيهات الواقعة من العرب العرباء ما حكاه الفرزدق قال : لما انشدني عدي بن رقاع قصيدته التي اولها

« عرف الديار توهما فاعتادها »

كنت حاضراً . فلما وصل الى قوله « تزجي اغن كان ابرة روقه » قلت قد وقع ، ماذا عسى ان يقول وهو اعرابي جاف ، ورحمته . فلما قال « قلم اصاب من الدواة مدادها » استحالت رحمتي حسداً .

حفظ السر

حكى الماوردي ان عبد الله بن ظاهر تذاكر الناس في مجلسه حفظ السر فقال :

ومستودعي سراً تضمنت سره فاودعته في مستقر الحشا قبرا

فقال ابنه وهو صبي واحسن ما شاء :

وما السر في قلبي كميت بحفرة لاني ارى المدفون ينتظر الحشرا
ولكنني اخفيه حتى كأنني من الدهر يوماً ما أحطت به خبرا

اخطبوط الريجي في النزع الاخير

بمناسبة قدوم المسيو بيريا مدير ادارة الريجي في الاستانة وقد جاء يسعى لتمديد اجل الاحتكار الى اربع سنوات